المعالم السوسيو ثقافية للإعلام الأمني الجزائري

من منظور سيميولوجي قناة النهار TV الجزائرية نموذجا

الأستاذ الدكتور عبد الرحمان برقوق، جامعة بسكرة، الجزائر

الأستاذ: بوبكر تيقان، جامعة المسيلة، الجزائر

الملخص:

يعرف الإعلام الأمنى بأنه نشر للوعى الأمنى وتبصير للجماهير بالانحرافات و الجرائم المستجدة والظواهر الاجتماعية التى تعيق حركة تطور المجتمع. و ذلك بتبصير أفراده بالمعارف الأمنية وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم، و من خلال عرضنا لنتائج دراسة واقع الإعلام الأمنى الجزائري، نجد أن هذا الأخير، رغم حداثة التجربة قطع شوطا طويلا لأجل الإلمام بتقنيات إنتاجه و تنفيذه، إلا أن العديد من المضامين والأنماط الثقافية المترسبة عن الحقبة الاستعمارية من جهة، و زخم الانفتاح المطلق على كل ثقافات العالم من جهة أخرى، جعلت بعض مفاهيم و مقاصد الإعلام الأمنى تظهر نتائجا هزيلة تحتاج إلى البحث أكثر، للوقوف على سبل معالجة هذه المعوقات و كيفية تصحيح هذه القيم و الأنماط الثقافية الغريبة عن ثقافة مجتمعاتنا الأصيلة.

Résumé:

L'information de sécurité contribue à la sensibilisation du public sur les nouveaux crimes et les phénomènes sociaux qui entravent l'essor de la société.

A partir de résultats de notre étude sur le système d'information de la sécurité algérienne, nous constatons que ce dernier, malgré la nouveauté de l'expérience, a pu s'affirmer en mettant en œuvre des techniques récentes et modernes. Néanmoins, certaines carences sont enregistrées et de ce fait, un grand besoin de recherches est nécessaire pour faire face à ces contraintes.

مقدمة:

للإعلام أهمية بالغة في حياة الشعوب و الدول على اختلاف درجات وعيها و خصائصها السوسيو ثقافية، يتناول كل جوانب الحياة الإنسانية رغم حجم تشعباتها و ظواهرها، فبدت بذلك ضرورة ملحة لنقل مستوياته إلى التخصص، حرصا على الدقة و الغوص أكثر في تفاصيل الأشياء، و مواكبة لحركية الواقع المتغير باستمرار في مختلف مجالات الحياة بما فيها الظاهرة الأمنية، فبرز بذلك الإعلام الأمني كإعلام متخصص، يناط به معالجة الظاهرة الأمنية و موضوعاتها و متابعة وتيرتها لأجل التوعية بمختلف جوانبها و مخاطرها و عواقبها، وما تشكله من تأثير على استقرار و أمن المجتمع، و ذلك من خلال تقديم المعرفة الأمنية اللازمة للرفع من درجة الوعي الأمني و تنمية الإحساس بالمسؤولية تجاه المشاكل الأمنية التي يتعرض لها المجتمع [1].

كما يتناول الإعلام الأمني الجهود المبذولة من قبل الأجهزة الأمنية المختصة لتكوين صورة إيجابية في أذهان الناس حول حقيقة العمل الأمني و رجل الأمن، للتخفيف من سلبية ما يتضمنه المخيال الاجتماعي من موروث ثقافي يعود إلى الحقبة الاستعمارية أين كان يعتبر رجل الأمن و الأجهزة الأمنية شرا و عدوا طبيعيا للمجتمع، نظرا لما ترسب في الذاكرة الجمعية من صور سلبية عن البوليس الاستعماري.

فالأجهزة الأمنية الجزائرية، والشرطة الجزائرية على وجه الخصوص، تتجه من خلال استراتيجيتها العامة نحو حشد كل الإمكانات و الطاقات و الظروف المتوفرة في بيئة عملها بالتركيز على الجبهة الاجتماعية المستقبلة و المشاركة في العمل الأمني. وذلك بخلق إعلام أمني فاعل مواكب لما تقتضيه المرحلة، يعمل على إرساء ثقافة أمنية مواجهة ومانعة لكل أشكال الجريمة والانحراف بما فيه الفكري والثقافي والإعلامي، الذي يحاول الغاء دور الدولة و ترسيخ فكرة

المؤامرة، حيث نقدم من خلال هذا المقال نتائج دراسة اكاديمية لخصوصيات الإعلام الأمني الجزائري وما وصل اليه سواء من حيث الإلمام بتقنيات إنتاجه وفاعليته، ومعوقاته من وجهة نظر معديه و مستقبليه، وكذلك من حيث معالمه السوسيو ثقافية المستخدمة من خلال تحليل سيميولوجي لعينة منه موضوعها يتناول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، من إنتاج قناة النهار TV الجزائرية.

1. الإعلام الأمني

- **دواعي ظهور الإعلام المتخصص:**

تعد ظاهرة الإعلام المتخصص ظاهرة تاريخية اجتماعية معقدة و ممتدة تحدث عبر التاريخ و تطور المجتمع الإنساني [2]، حيث أن إنشاء أي فرع إعلامي متخصص يتم عندما يصل تطور المجال الذي يغطيه إلى درجة من الاكتمال و التشعب و التغير في الجوانب المختلفة من الظواهر و التطورات التي تمثل أنساق التغير واتجاهاته الأساسية ضمنه، وتعكس مواقف و مصالح القوى المختلفة في هذا المجال من جهة وجود جمهور واسع يطمح لمعرفة و فهم كل ما في هذا المجال لأجل تكوين مواقف نحوه و اعتماد سلوكٍ تجاهه [3] .

- **الإعلام و الأمن:**

الأمن ظاهرة قديمة قدم المجتمع الإنساني، اجتازت العديد من المراحل التي بدأت بمرحلة الأشكال التنظيمية الإجتماعية المبكرة المتمثلة في الأسرة والجماعة، ثم مرحلتي الإمارة فالدولة الوطنية، وصولا إلى المرحلة المعاصرة التي ظهر خلالها مفهوم الأمن الشامل والحياة الأمنية المتكاملة، حيث لم يعد مفهوم الأمن مقتصرا على النواحي الشرطية والقانونية فقط، بل فرضت مجالات أمنية جديدة نفسها، كالأمن القومي والثقافي والفكري، وبذلك اتسعت دائرة مسؤولية تحقيق الأمن إلى جنب الأجهزة الأمنية، مؤسسات وهيئات تعمل في مختلف المجالات الفكرية والثقافية والإعلامية، إلا أن التطور والتغير المتسارع في المجالين الإعلامي والأمني،

فرض ضرورة إنشاء فرع إعلامي جديد، يستجيب للتطورات و يواكبها، أطلق عليه ما نسميه الإعلام الأمني[4].

- **مفهوم الإعلام الأمني**

لم يعد مفهوم الأمن مقتصرا على خلو المجتمع من المشكلات الأمنية، والقدرة على الدفاع عن النفس و ردّ العدوان فحسب، بل ظهر مفهوم جديد يسمى الأمن الإيجابي أو الشامل[5]، تزامنا مع الاستخدامات الأولى لمصطلح الإعلام الأمني التي تعود إلى عام 1980، أين استخدمه الباحث **علي بن فايز الجحني** في أطروحته للماجستير، وقد حدد حينذاك مفهوم الإعلام الأمني، على أنه كل ما يصدر عن أجهزة الأمن من مجلات ونشرات وبرامج وجميع الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى تحقيق الوعي الاجتماعي وتساعد على تدعيم المبادئ والقيم[6]، فيما تباينت آراء أخرى بعدها في مناقشة مفهوم الإعلام الأمني باعتباره:

نقل للمعلومات الأمنية الصادقة إلى الناس لأجل إيجاد و تأسيس و عي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق والالتزام بالتعليمات والأنظمة التي تكفل أمن وسلامة الإنسان في شتى مجالات الحياة وتأصيل التعاون والتجاوب مع مختلف قطاعات الدولة بتعبئة الشعور العام[7].

هو نشر للوعي الأمني وتبصير للجماهير بالانحرافات و الجرائم المستجدة والظواهر الاجتماعية التي تعيق حركة تطور المجتمع من خلال النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والاتجاهات المتصلة بثاً لمشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجماهير بتبصيرهم بالمعارف الأمنية وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية وكسب مساندتهم في مواجهة مرتكبي الجرائم وكشف مظاهر الانحراف[8].

هو ذلك الإعلام الذي يغطي الأحداث والحقائق والقوانين المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره، لأجل بث الشعور بالأمن وحسن التوجه إلى وسائله وطرقه،

حتى يشعر الانسان بأمنه على حياته ودينه وعرضه وماله وعلى سائر حقوقه الأساسية. يتجسد في كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والمجتمع[9].

الإعلام الأمني مفهوم شامل يتسع لكل ما يمكن أن يمس أمن الأمة في مختلف جوانب الحياة، يعمل على ترسيخ الأمن الداخلي و الخارجي وحماية الحدود، يركز على العمل الإعلامي الأمني التوعوي ونشر الحقائق الأمنية للجمهور، يتسع ليشمل العاملين في أجهزة الأمن والإعلام معا[10].

الإعلام الأمني هو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية و توعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة وأمن الوطن ومكتسباته[11].

يعمل الإعلام الأمني على توعية الجمهور وتبصيرهم بأخطار الجريمة و أضرار السلوك المنحرف و سبل مكافحته، يعمل على بث مشاعر الطمأنينة في نفوس المواطنين و حثهم على مشاركة رجال الأمن بإبراز الجانب الإيجابي للعمل الشرطي وطابعه الإنساني الاجتماعي[12].

وبذلك فان الإعلام الأمني لا يعمل على نقل المعلومات الأمنية الصادقة إلى الناس فحسب، بل يسعى إلى إيجاد وتأسيس وعي أمني يثري الروح المعنوية والمادية بكل مقومات النجاح والتفوق و التعليمات والأنظمة التي تكفل أمن الإنسان وسلامته في شتى مجالات الحياة ومن ذلك تأصيل وتعميق التعاون والتجارب مع مختلف قطاعات الدولة بما يحقق خدمة أوجه الأمن والاستقرار .

2.دور و وظائف الإعلام الأمني:

تمارس وسائل الإعلام أهمية كبرى في التواصل الاجتماعي و إرساء ثقافة الثقافة أمنية التي تزيد من دعائم ومتطلبات الأمن الوقائي لأجل مكافحة الجريمة على صعيدين: الأول في مجال تهيئة الوعي الفردي لمكافحة الجريمة وذلك انطلاقا من أهمية أولوية العمل الوقائي الذي يرتكز على هدف منع تشكّل الشخصية الإجرامية والبيئة المساعدة على ارتكاب الجريمة، والثاني يتمثل في مجال تهيئة الوعي الجمعي لمكافحة الجريمة والوعي الذي يستشعره رجال الأمن و أفراد المجتمع معا بواسطة الإعلام عامة و الإعلام الأمني خاصة[13].

كما لا تزال وظائف و مهام الإعلام الأمني يكتنفها بعض الغموض فهي لا زالت من الموضوعات التي لم تحظى بقدر كاف من الاهتمام البحثي، فمعظم الأدبيات التي تناولت الإعلام الأمني قد صرفت قدرا كبيرا من اهتماماتها فقط لتحديد مفهوم الإعلام الأمني، ومشكلاته في الوطن العربي[14].

من جهة أخرى يمكن تبويب مهام الإعلام الأمني إلى مجموعة من التصنيفات الرئيسية التي ينبثق عن كل منها مجموعة فرعية، فعند تصنيف مهام الإعلام الأمني وفقا للمجال الجغرافي، والبشري فإنه يمكن حصر ذلك في مجالين رئيسين مهام عامة و مهام متخصصة، و بالتالي تتخذ ثلاثة أبعاد رئيسية هي المستوى الدولي، المستوى العربي والمستوى المحلي، أما التصنيف من حيث النوع فينقسم الإعلام الأمني إلى ثلاثة أنواع هي الإعلام الأمني المسموع، المرئي والمقروء، ولكل من هذه الأنواع مهامها الخاصة حسب خصوصية الوسيلة الإعلامية، أما المهام الخاصة بالإعلام الأمني فإنها كثيرة يمكن القول أنها تشمل كافة مجالات الحياة الأمنية الوقائية كالتوعية، الدفاع، مكافحة الجريمة، محاربة الشائعات، مكافحة الإرهاب والأزمات.... الخ[15].

- **الإعلام الأمني بين العولمة و واقع المجتمعات العربية:**

لقد أصبحت العولمة واقعا يفرض نفسه في ظل النظام العالمي الجديد و ذلك بفعل التطور الكبير في وسائل الإعلام وثورة المعلومات و تكنولوجيا الإتصال و سيطرة شبكة المعلومات الدولية، مما أسهم في إزالة الحواجز الجغرافية بين دول العالم، و قد انعكست العولمة بصورة كبير في مجال الجريمة التي اتسع نطاقها و تم تدويلها، وأخذت أشكالا جديدة[16]، و لما أصبحت الحدود السياسية و الجغرافية من مخلفات الماضي ولم تعد ذات جدوى، مما أدى إلى تراجع سلطة الدولة [17]. حيث عمل الاتصال العالمي على إيجاد نوع من التبلد الحسي لدى المشاهد يجعله لا يخشى الأحداث و الجرائم ولا تشكل لهم أهمية كبيرة أو تشغل جزءا من تفكيرهم[18].

كما أن بث العديد من المفاهيم الخاطئة في أذهان الجمهور يجعلهم يتقبلونها مع الزمن، ويصدقون مضامينها انطلاقا من مبدأ التعود و التكرار، و تتضمن هذه المضامين كذلك محاولات للترويج للعديد من القضايا الهادفة إلى زعزعة الأمن و الفساد و والإنحـراف الخلقي بإبراز جهات على أنها القوة التي لا تقهر وإضعاف لأخرى[19].

أما عن الإعلام الأمني الدولي المعاصر بالنسبة للعالم العربي، والمحلي فهو يمثل امتداداً للمفاهيم والممارسات الاستعمارية التي كانت سائدة، من خلال المتابعات الإعلامية المركزة قصدا دوما على الصراعات الإقليمية و الطائفية[20]، وهو ما جعل المواطن العربي يعيش نوعا من الإحباط المتعمد فلا يجد في الإعلام الدولي إلاَ تأجيجاً للخلافات والنزاعات الطائفية والقبلية بعيدا عن شرح القضايا العربية والمحلية التي تُعد حقيقة استراتيجية وهمة في مسار التنمية والتطور، وبالتالي فإن المهمة الرئيسية للإعلام الأمني المحلي تتمثل في ضرورة تجاوز مرحلة نقل الخبر والانتقال من الأخبار التقريرية إلى الأخبار التحليلية الهادفة كبديل مصحح لما يفسده الإعلام الدولي المفتوح، الحامل في طياته لفكر وثقافة الآخر[21]، فأفلام

الكارتون التي تبثها وسائل الإعلام العربية مثلاً ، والتي هي في غالبيتها مستوردة، تمثل مظاهر العنف والجريمة فيها ما يفوق الـ 80 %، و نفس الشيء يمكن قوله عن الأفلام والمسلسلات، وحتى الأخبار التي يشاهدها المواطن صممت وفق قيم و نظم و اعتبارات أيديولوجية[22].

وقد جاءت ثقافة النظام الدولي الجديد لتفرض ثقافة موحدة على العالم تقودها الشركات المتعددة الجنسيات التي تسيطر على المركب الصناعي العسكري الإتصالي، التي تنشر عبر وسائل الإعلام العالمية الثقافية التي تنفي الثقافات الأخرى و تنشر الثقافة التي تخدم أهداف ومصالح هذه الشركات وجدت نفسها فرعا من فروع هذه الشركات المتعددة الجنسيات تعلن عن منتجاتها و تروج لسلعها و قيمها و أفكارها، و أصبحت دون أن تدري، صندوق بريد يستعمل لتوزيع منتج الآخرين، وبدلا من مواجهة الغزو و القيم الدخيلة و نشر الثقافة المحلية و القيم العربية الإسلامية أصبحت القنوات العربية من خلال المنتجات المعلبة وسائل تابعة تدور في فلك آلة إعلامية عالمية تروج لأفكار و مبادئ و قيم و مصالح الأقوى اقتصاديا و سياسيا على المستوى العالمي[23].

3. المعالم السوسيو ثقافية للإعلام الأمني الجزائري

رغم حداثة التجربة الإعلامية العربية بما فيها الجزائرية إلا أن نتائج الدراسة التي نحن بصدد عرضها والتي تبحث في واقع الإعلام الأمني الجزائري أظهرت تحكما جيداً في العديد من متطلبات الإعلام الأمني المحددة لجودته، من حيث التصميم والتنفيذ في شقها الأول ومدى فعالية مخرجاته في شقها الثاني، حسب آراء معديه و مستقبليه، بعينة متكونة من 40 مفردة و 200 مفردة على التوالي، حيث وضحت الدراسة أنه في الغالب يأخذ بعين الاعتبار جملة من الشروط و الأبعاد أهمها :

- التقيد بمحاور ومضامين الإستراتيجية الوطنية و قطاعية بخصوص الإعلام الأمني
- ضمان التنسيق الفعال بين المختصين في مجال الإعلام والأمن
- ضرورة بلوغ هدف قدرة الرسالة الإعلامية على تغطية مختلف مجالات الظاهرة الأمنية المعروضة وتلبيتها لمواطن الغموض لدى المستقبل البسيط
- ديمومة إنتاج البرامج الإعلامية الأمنية وفق الاستراتيجية القطاعية
- مراجعة المعطيات المسبقة حول الوسيط الإعلامي الأنسب بناء على خصوصية المجتمع المستهدف و موضوع الرسالة الأمنية
- التركيز و الأخذ بعين الاعتبار في اختيار الموضوع للمعالجة للإعلامية ما يلي:
- بناء على القوة الذاتية للحدث الأمني و السياق العام الذي يجري فيه دون تجريده من البيئة التي أوجدته.
- بناء على طبيعة الجمهور المعني أو المهتم بالحدث أو الظاهرة.
- التركيز على اختيار الأسلوب الأنسب الذي يجب استخدامه لبلوغ ذروة التأثير.
- تحديد نوعية التأثير المطلوب تحقيقه من خلال المعالجة الإعلامية.
- اختيار أسلوب العرض والتقديم المناسبين للموضوع.
- اختيار أسلوب الإخراج المناسب للموضوع و للوسيلة الإعلامية المستخدمة.
- الحرص على وضع الإخراج و توظيفه لخدمة النص.
- ضمان إسهام الإخراج في تبسيط النص لتيسير الفهم.

و خرجت الدراسة كذلك بالعديد من التوصيات أهمها :

1. ضرورة توضيح و نشر الإستراتيجية الوطنية المتعلقة بالإعلام الأمني و تنظيم ميكانيزمات تطبيقها عبر مختلف القطاعات المعنية
2. ضرورة إنشاء مراكز للإعلام الأمني، و توفير كل الإمكانات المادية و الفنية
3. ترشيد عملية اختيار المواضيع التي يتناولها الإعلام الأمني بناء على انشغالات الجمهور المستقبل
4. تكوين إطارات مختصة في الإعلام الأمني
5. ضرورة التركيز أكثر على السياق العام الذي يجري فيه الحدث أو تتطور فيه الظاهرة المتناولة من قبل الإعلام الأمني
6. ضرورة ضمان تركيز أكثر للعاملين في مجال الإعلام الأمني على طبيعة الجمهور المستهدف وعدم الإكتفاء بتغطية الموضوعات دون تحديد نوعية التأثير المستهدف والوسيلة المستخدمة
7. أن يعمل القائم على إعداد الرسالة الإعلامية تقديم مادته الإعلامية من و جهة نظر الوسيلة الإعلامية التي يعمل بها وكذلك من وجهات نظر مناقضة اخرى لاكتساب موضوعية ومصداقية أكثر
8. التركيز على المواضيع التي تكسب الجمهور المستقبل دراية أكثر بخصوص وظائف وأهمية الأجهزة الأمنية
9. العمل خلال المعالجة الإعلامية للمواضيع الأمنية على إكساب المستقبل دراية أوسع بوسائل وطرق حل هذه المشكلات وتفادي الأخطار والكف عن ظاهرة التضخيم والتهويل
10. العمل على ترشيد وتقويم مسار الإعلام الأمني من خلال تناوله بالدراسة والبحث
11. تشجيع البحث الأكاديمي لتناول هذا التخصص و البحث فيه أكثر نظرا لأهميته في إرساء ثقافة أمنية سليمة

أما عن مدى تقيد معدي مخرجات الإعلام الأمني الجزائري بالخصائص السوسيو ثقافية للمجتمع، فقد تم من خلال دراسة عينة سمعية بصرية متعلقة بالأمن العام من منظور سيميولوجي تمثلت في ومضة اختطاف الأطفال لقناة النهار الجزائرية بثت خلال شهر أفريل من سنة **2013** بالتنسيق مع الجهات المختصة، و قد تم التركيز أكثر على الإعلام الأمني في شقه المتعلقة بالأمن العام و سلامة الأشخاص ضمن دراستنا هذه، باعتباره الجانب الأكثر ندرة في التناول العام للإعلام الأمني العربي والوطني عموما، رغم أهميته في معالجة مختلف الظواهر التي تعرفها المجتمعات، وقد اعتمدنا على التحليل السيميولوجي لتحليل المحتوى الذي يعني تجزئة بنيته إلى لقطات ثم إعادة تركيبه لتيسير عملية التحليل بعد الوقوف على العلاقات التي تربط مختلف عناصره، حيث تقتضي مقاربة **رولان بارث** تقسيم القراءة إلى مستوى تعييني ومستوى تضميني لإبراز التمثلات الثقافية وعلاقة العديد من المحددات بالقيم السوسيوثقافية المجسدة ضمن الومضة، حيث سيتم فيما يلي تقديم التحليل السيميولوجي للومضة.

جدول رقم (01) التقطيع التقني لومضة إختطاف الأطفال لقناة النهار الجزائرية:

نظرا لضخامة حجم جداول التقطيع التقني، نكتفي في هذا المقال بوصف العملية التقنية التي ترتب عنها 19 لقطة تتراوح مدتها بين 0.5 ثانية إلى 05 ثواني مع تفريغ ملاحظاتنا لمضمون كل لقطة وفق محاور الجدول التالي:

التحليل السيميولوجي للومضة أ									
شريط الصورة								شريط الصوت	
رقم اللقطة	مدة اللقطة	سلم اللقطة	زاوية التصوير	حركة الكاميرا	وصف اللقطة	الحركة داخل اللقطة	الموسيقى الموظفة	تعليق أو حوار	المؤثرات الصوتية
01	0.5	لقطة عامة	زاوية تصاعدية	ثابتة	تظهر الصورة الثابتة القمر دلالة على الوقت المتأخر من الليل.	لقطة ثابتة	موسيقى خافتة توحي بخطر داهم	لاشيء	لاشيء
02	0.5	لقطة قريبة جدا	زاوية عادية بكاميرا ذاتية	ثابتة	إظهار باب بيت **من حديد قديم** يقوم شخص مجهول الهوية بدق عليه بشكل عادي **دون لفت الانتباه**	لقطة ثابتة	موسيقى خافتة توحي بخطر او توقع حدوث شيء رهيب	لاشيء	دقات على الباب الحديدي.
03	02		زاوية عادية بكاميرا ذاتية	لقطة ذاتية و كأن الكاميرا تصاحب تنقلات	تظهر فتاة صغيرة ثم تنقل من الداخل تجاه الباب مرورا بالمطبخ ثم	إظهار فتاة صغيرة بلباس **عادي** و **مسكة شعر تقليدية** أمام	موسيقى خافتة توحي بخطر يزيد تعاليها تدريجيا.	لا شيء	لاشيء

				شخصية قصيرة القامة القامة في مرور سريع من اليسار الى اليمين تليها لقطة ثابتة تظهر الباب ينفتح تدريجيا	الرواق يليها انفتاح للباب تدريجيا.	جهاز **حاسوب بسيط** ، ثم حركة للكاميرا سريعة جدا تظهر **مطبخ متواضع ثم الرواق المتدهور بالشقوق** ثم يظهر انفتاح الباب تدريجيا في نظرة من خارج البيت			
04	03	لقطة قريبة جدا .	زاوية تصاعدية جانبية ثم عادية	لقطة تصاحب فيها الكاميرا تنقلات الشخصيا ت ثم تنقل أمامي يتبعه توقف لحركة الكاميرا الى ان تبتعد الشخصيا ت	ظهور الفتاة الصغيرة أمام الباب المفتوح ثم اختطافها من قبل شخص يهرب **حاملا اياها بعيدا** يظهر **ثيابه الشبابي و حذائه الرياضي**	تظهر **الفتاة الصغيرة** بجنب الباب المفتوح و يقوم شخص مجهول باختطافها بحملها و الهروب بعيدا بها و هي تصرخ على أرض ترابية	ذات الموسيقى تتحول الى إيقاع أشد و أسرع	لاشيء	لحظة حمل الشخص للفتاة صوت وقع عالي **دلالة على الفعل.** ثم وقع قدميه الذي **يوحي بأن الأرض ترابية غير معبدة.**

....	....	....	....	.....	.....	....	....	.....	.....
05	02	لقطة متوسطة	زاوية عادية	لقطة ثابتة	تظهر الصورة هروب الشخصية البالغة بالفتاة الصغيرة رفقة شخصين مجهولين مرافقين له نحو الظلام.	تظهر الكاميرا حركة سريعة جدا للمختطف و هو حاملا الفتاة هاربا رفقة شخصين يرتديان زي شبابي نحو الظلام، و تظهر الأرضية الترابية بوضوح و ارتداء أحد الشخصيات قبعة.	تواصل ذات الايقاع السريع و الشديد	صراخ من الفتاة	صوت الحصى تحت أقدام الشخصيات
06	03	لقطة قريبة جدا	زاوية من عادية الى غطسية	لقطة تصاحب فيها الكاميرا تنقلات الشخصيات المنتقلة الى الأمام	تظهر الصورة هروب الشخصيات بالفتاة الصغيرة	تظهر كل الشخصيات من الوراء حيث يحمل المختطف الطفلة التي لا يظهر منها سوى **قدميها الحافيتين و تنورتها الرثة الممزقة**، مع وضوح جيدا للمسلك أن	يتواصل ذات الايقاع السريع و الشديد مع بروز أصوات **الشخصيات عليه مثل صراخ الطفلة**	**صراخ الفتاة و مناداتها للنجدة من أبيها**، و **توعد المختطف بالطفلة** و طلبه الاسراع أكثر. .	

			طريق غابي					
07	03	لقطة قريبة جدا	زاوية عادية	لقطة ثابتة ثم جانبية نحو اليسار و الأسفل	تظهر الصورة صور اطفال تم اختطافهم منهم ياسر بولاية قسنطينة و شيماء.	تظهر صور ثلاثة أطفال تم اختطافهم منهم ياسر الذي تزامن اختطافه بث هذا الفيديو رسم حوله علامة استفهام و بقعة دم بجنب وجه كل طفل.	يتواصل ذات الايقاع السريع و الشديد مع بروز أصوات الشخصيات عليه	يتواصل صراخ الفتاة و مناداتها للنجدة من أبيها، و طلب المختطف الاسراع أكثر. .	يتواصل صوت الحصى تحت الأقدام و تكسر الزجاج المصاحب للحركة.
08	04	لقطة قريبة	زاوية متوسطة ثم غطسية	لقطة ثابتة ثم تصاحب الجثة من اليمين الى اليسار	تظهر حمل جثة من قبل رجال مصالح الحماية المدنية و الدرك الوطني ثم قبر لطفل بخلفية الطفلة شيماء المختطفة	تظهر اللقطة صور لتدخل مصالح الحماية المدنية و الدرك الوطني يليها حمل جثة مغطاة على الوجه دلالة على موتها و ذلك بعد انتشالها من وسط حاويات ثم قبل صغير لطفل و بخلفية لصورة الطفلة شيماء	يتواصل ذات الايقاع السريع و الشديد انخفاض اكثر في حجم الصوت	ينطلق التعليق بصوت رجالي جهور يقول" اختطاف اغتصاب قتل و تنكيل	لاشيء

							المختطفة		
09	05	لقطة عامة	زاوية متوسطة	لقطة ثابت ثم حركة من اليسار الى اليمين لتتبع رأس الموكب	تظهر اللقطة موكب جنائزي لتشييع جنازة	تتضمن اللقطة موقف فيه الكثير من الرهبة يتمثل في تكبير موكب جنائزي يتبع جثمان متوفي في منطقة جنوبية اغلب اعضاء الموكب يرتدون زي جزائري تقليدي عامي في ولايات الوسط و الجنوب الجزائري	يتواصل ذات الايقاع بموسيقى توحي بالحزن	أصوات التكبير للموكب الجنائزي بالشكل التقليدي الجزائري	لاشيء
10	03	لقطة قريبة جدا ثم لقطة قريبة	زاوية عادية تليها زاوية تصاعدية فوق جمع من النسوة	لقطة ثابتة للأم ثم لقطة ثابت متحركة الى الأمام نحو صورة الطفل	أم **متحجبة** تبكي على ابنها الذي تظهر صورته و تؤكد انه اختطف من المنزل و تندد **بغضب** على هذه الأعمال تتكلم بلهجة جزائرية، ثم تبين الكاميرا صورته بدقة	لقطة ثابتة للأم و هي تبكي ثم لقطة ثابتة ثانية لصورة الابن المخطوف	يستعيد الايقاع حدته زامنا مع بكاء الأم و تصريحاتها	تندد الأم بهذه الأعمال باكية و تؤكد ان ابنها خطف من المنزل	لاشيء

				يليها صورة لجمع من النسوة يرتدين **أزياء جزائرية تقليدية و بعضهن متحجات و بعضهن بزي المنزل العادي**				
11	02	لقطة قريبة	زاوية تصاعدية	لقطة ثابتة	ثابتة	أم أخرى **متحجبة جالسة منهارة** و هي تبكي بعنف في وسط جمع خلفها من النسوة و الأطفال في منزل، و بجنبها امرأة مسنة بزي جزائري متعارف عليه للمسنات	يتواصل ذات الايقاع السريع و الشديد انخفاض اكثر في حجم الصوت ليظهر صوت بكاء الأم.	لاشيء	لاشيء
12	04	لقطة قريبة	زاوية عادية	لقطة ثابتة بحركة خفيفة للتقريب نحو الأمام	لقطة ثابتة	تظهر صورة لطفل آخر مختطف تحملها فتاة صغيرة تليها أمه في منزل بسيط ترتدي **جلباب** رفقة ابنيها تتحدث عن حيثيات اختطاف ابنها **هارون** بصوت فيه **رجفة الحزن**	يتواصل ذات الايقاع السريع و الشديد مع انخفاض اكثر في حجم الصوت ليظهر صوت الأم. و هي تسرد حيثيات اختطاف ابنها	تشرح الأمن كيفية سماعها أول خبر اختطاف رجل لابنها هارون	لاشيء

				تكاد أن تجهش بالبكاء و الدموع في عينيها.				
13	05	لقطة قريبة	زاوية عادية	لقطة ثابتة بحركة خفيفة للتقريب نحو الأمام لصورة الابن ثم الى الوراء عند اخذ اقوال الأم	تواصل الأم حديثها و تظهر صورة الابن المخطوف رفقة ذويه وهو يستلم جائزة عن حفظ القرءان الكريم في مسجد وهو يرتدي زي تقليدي	لقطة ثابتة	يتواصل ذات الايقاع	**تشرح الأم أنه كان يستعد لدخول مسابقة حفظ القرءان بعشرة أحزاب خلال شهر رمضان المقبل إلا أنه خطف**	لاشيء
14	07	لقطة قريبة جدا		لقطة ثابتة بحركة خفيفة للتقريب نحو الأمام أو العكس باعتبار أنها صور متفرقة	تتمة للقطة التي قبلها تظهر صورة الابن المخطوف كخلفية لصورة أمه يليها صورة لجمع من الناس بزي جزائري (القشابية) و بعض رجال الأمن يواسون أحدهم و هو في حالة انهيار في حي شعبي	صور ثابتة تقربها أو تبعدها احيانا الكاميرا.	يتواصل ذات الايقاع السريع و الشديد مع انخفاض اكثر في حجم الصوت ليظهر صوت المعلق.	يقول المعلق : **عذرا أماه، من اختطفوني ليسوا ببشر ، ألم يحن وقت محاسبتهم ؟**	لاشيء

				ملتفين حول جثة تم العثور عليها في **وسط القمامة، ثم صورة فوقية أخرى لذات الواقعة تبين الجثة في كيس أسود ملقاة بين بقايا البناءات و القمامة**					
15	03	لقطة قريبة جدا متوسطة للإعلان عن اختفاء طفل آخر و أخرى قريبة جدا لأمه.	زاوية عادية للإعلان تليها تصاعدية للأم	لقطة ثابتة	تبدأ اللقطة بشخص خلفه مجموعة من الناس و الاطفال يحمل إعلانا عن ضيع طفل بصورته تليها لقطة الأم الجالسة التي سبق ظهورها من قبل و هي تبكي بشدة محاطة بنساء متحجبات في منزل و عجوز الى جنبها تبكي	لقطة ثابتة	يتواصل الايقاع المنخفض ليظهر صوت الأم الباكية	الأم تضم كفيها ترجيا لعدم الحاق الأذى بابنها قائلة بلهجة جزائرية : **يا خاوتي تعيشو هذا ما نسعى**	تبدأ **بوقع حاد** مماثل للحظة خطف الطفلة الأولى
16	01	لقطة قريبة	زاوية غطسية	لقطة ثابتة	تظهر اللقطة الجثة التي عثر عليها في كيس أسود بخلفية **رمز القناة** التي هي النهار كاملة و بشكل	لقطة ثابتة	يتواصل ذات الايقاع السريع و الشديد بزيادة طفيفة حجم الصوت	لاشيء	لاشيء

				واضح ؟				
17	03	لقطة قريبة جدا	زاوية متوسطة	لقطة ثابتة	يظهر شابا يرتدي **قبعة و لباس رياضي** يوضح اللباس العامي للشباب جالسا الى جنبه رجل يرتدي **زي تقليدي (قشابية)** في منزل متواضع، حيث يقوم الشاب تحويل رأسه الى الرجل الجالس الى جنبه بامتعاض.	لقطة ثابتة	ينخفض الايقاع من جديد ليظهر صوت الشاب.	يظهر الشاب الذي يتضح انه ابن الطفل المخطوف غضبه و يقول: **لا بزاف بركات بركات**	لاشيء
18	04	لقطة قريبة جدا	زاوية عادية	لقطة ثابتة	يواصل الشاب كلامه ثم تظهر صورة لثلاث أطفال المعروضة في بداية الومضة لكل من الطفلة سندس و شيماء و ياسر معنونة باختطاف الأطفال و عليها بقع حمراء ترمز للدم، تليها ثلاثة صور لثلاثة أطفال آخرين.	لقطة ثابتة	يتواصل انخفاض الايقاع ليواصل الشاب كلامه.	يواصل الشاب قوله و هو ملتفتا تارة للكمرا و تارة للرجل الذي الى جانبه و يقول: **اليوم بنتو و لبارح وليدي و غدوة نشاء الله و غدوة نشاء الله**	لاشيء

								حتال لوكتاش	
19	05	لقطة قريبة جدا	زاوية عادية	لقطة ثابتة	تبين اللقطة صورة جماعية للأطفال الذين وقع عليهم الإختطاف ثم تظهر عبارة " **بأي ذنب قتلوا** " باللون الأحمر تزامنا مع **الوقع الحاد**	لقطة ثابتة مع قليل من التقريب لتوضيح الصورة أكثر	يبقى الايقاع منخفظ ليظهر صوت المعلق بوضوح.	تزامنا مع لوقع الحاد و عبارة بأي ذنب قتلوا يقول المعلق بصوت جهور : **الى متى هذه الجرائم**	تبدأ اللقطة بذات **الوقع الحاد**

1.القراءة التعينية للومضة

تم تقسيم الومضة إلى 19 لقطة و من ثم إلى 06 متتاليات بما يخدم مركز المحاور الكبرى للومضة لتسهيل التحليل و ذلك على النحو التالي:

- **المتتالية الأولى (عملية الإختطاف)**: تبدأ المتتالية الأولى من اللقطة الأولى إلى غاية السادسة، تستهل المتالية بموسيقى خافتة توحي بخطر داهم، بلقطة عامة ثابتة بزاوية تصاعدية للقمر في جنح الظلام إشارة إلى الوقت، تدوم لفترة زمنية قصيرة (0.5 ثانية) ليظهر بعدها مباشرة بلقطة قريبة جدا بزاوية عادية وكاميرا ذاتية باب قديم **من حديد لمنزل متواضع** حيث يقوم شخص مجهول بدق الباب بشكل عادي **دون لفت الانتباه،** توحي موسيقى خافتة بخطر أو توقع حدوث شيء رهيب **بمكر و خداع،** ثم تظهر فتاة صغيرة تنتقل من الداخل تجاه الباب مروراً بالمطبخ، ثم الرواق يليها انفتاح للباب تدريجيا، بإيحاءات من حركة الكاميرا التي كانت بزاوية

ذاتية تتبع تنقل شخصية قصيرة القامة في مرور سريع من اليسار إلى اليمين، تليها لقطة ثابتة تظهر الباب ينفتح تدريجياً، تزامناً مع تعالي تدريجي متسارع لوقع و حجم الموسيقى التي بدأت خافتة، وصولا إلى اللقطة الرابعة التي تمت بكاميرا قريبة جداً بزاوية تصاعدية تستهل بوقع عالي **دلالة على الفعل** تزامناً مع ظهور جزئي **للفتاة الصغيرة** بجنب الباب المفتوح و قيام الشخص المجهول باختطافها، حاملا إياها ثم تتحول زاوية التصوير إلى كاميرا جانبية ثم عادية لتوضح هروب الشخص المجهول بعيدا بالطفلة على أرض ترابية تجاه الظلام و هي تصرخ حيث تستقر الموسيقى بوقع سريع عالي المستوى.

تتواصل اللقطة الخامسة (05) بصوت الحصى تحت أقدام الشخصيات الهاربة و صراخ الطفلة، حيث تُظهر الصورة هروب الشخصية البالغة بالفتاة الصغيرة رفقة شخصين مجهولين مرافقين له نحو الظلام. من خلال حركة الكاميرا التي كانت سريعة جداً في تتبعها للمختطف وهو يحمل الفتاة هارباً رفقة شخصين يرتديان لباساً شبابياً (جينز مخطط وهو زي مشهور بين الشباب العربي والجزائري) نحو الظلام، أما اللقطة الأخيرة من المتتالية الأولى التي كانت فيها سلم اللقطة قريبة جداً و بزاوية عادية ثم غطسية، تصاحب فيها الكاميرا بالاتجاه نحو الأمام للشخصيات مظهرة إياهم من الوراء، أين يحمل المختطف الطفلة التي لا يظهر منها سوى **قدميها الحافيتين و تنورتها الرثة الممزقة،** يتواصل ذات الإيقاع السريع والشديد مع بروز أصوات الشخصيات عليه، **إبرزها صراخ الطفلة و مناداتها للنجدة من أبيها**، و **توعد المختطف للطفلة** و طلبه من رفقائه الإسراع أكثر، كما تظهر أرضية المسلك جيدا ليتضح أنه **مسلك غابي إضافة إلى المؤثرات الصوتية لوقع الأقدام المسرعة و تطاير الحصى من تحتها.**

تبين هذه المتتالية حيثيات عملية الاختطاف و ذلك تجسد تقنيا من خلال اعتماد مختلف المؤثرات الممكنة، من توضيح لبيئة الجريمة و وقتها ومن ثمة

استخدام موسيقى إيحائية يتزايد تسارعها كلما اقتربنا من لحظة ارتكاب الفعل الإجرامي، مع الصراخ والتهديد و بكاء الطفلة كما وظف المخرج تقنيات الكاميرا الذاتية التي توحي بحركات الشخصيات وتتبع خطواتهم، أما عن ما تضمنته من معالم ثقافية فقد ركز المخرج لأجل إيصال فكرة البيئة المعتادة للجريمة مستخدما المعالم الشائعة في المجتمع الجزائري من أبنية و أفراد بلباس من الطبقة الغالبة منه من بسطاء وأحياء شعبية وكذلك من خلال الهندام العام المستعمل خلال المتتالية الأولى والذي سيستمر إلى غاية نهاية الومضة.

كما أن الخطاب المقصود والحاضر بقوة في المتتالية الأولى ركز على مكر المختطفين وإقدامهم غير المتواني على انتهاك حرمة أي منزل بدهاء، و خطفهم للأطفال بوحشية مع غياب أي حماية من الوالدين، وهو ما يفسح المجال للتخيلات وإحساس كل أب و أم أن أبناءهم عرضة لذات الفعل، باعتباره سيناريو **وارد جداً** و تقنية الخطف هذه **قادرة أن تنتج في أي وقت،** وهو ما تعمده المخرج بأن يضع مشهدا واقعيا منطقيا غير بليد (لا يحتمل الوقوع) و لا خيالي فيكون بذلك محركا حقيقيا لخوف الآباء على أبنائهم.

كما يواصل المخرج ضمن اللقطة بالإيحاء مباشرة بمصير المخطوف بتغيير مسار الهرب من ترابي إلى مسلك غابي أي الهلاك المحقق للطفل، وبالإضافة إلى المعالم السوسيولوجية التي ركزت على حيثيات الحياة الاجتماعية للطبقة البسيطة من المجتمع الجزائري (حاسوب قديم، باب قديم من حديد، مطبخ متواضع ورواق جدرانه متصعدة، الطفلة حافية وتنورتها قديمة ممزقة، المنزل بحي شعبي، ومدخله مظلم، مسالكه ترابية، تؤدي مباشرة إلى الغابة....الخ)، كما تعمَّد المخرج بواسطة المتتالية الأولى وضع المشاهد في صورة حية رهيبة لعملية الاختطاف في حد ذاتها، مستخدما كل المعالم السوسيو ثقافية المتاحة التي تؤكد مخاطبته للجمهور الجزائري عامة و الطبقة البسيطة أو المتوسطة خاصة.

المتتالية الثانية: تتضمن اللقطات:07-08-09، حيث تبدأ المتتالية باللقطة السابعة بالقريبة جدا بزاوية عادية وبكاميرا ثابتة، توضح صورة جماعية لثلاثة أطفال تم اختطافهم موسوم عنوانها **باختطاف الأطفال** (تظهر صور ثلاثة أطفال تم اختطافهم منهم ياسر الذي تزامن اختطافه بث هذا الفيديو رسم حوله علامة استفهام وبقعة دم بجنب وجه كل طفل) تزامنا مع تواصل صراخ الفتاة ومناداتها للنجدة من أبيها، ثم انطلاق التعليق بصوت رجل جهور قائلا " **اختطاف، اغتصاب، قتل و تنكيل**"، تليها لقطة تتضمن موقف فيه الكثير من الايحاء يتمثل في تكبير موكب جنائزي يتبع جثمان شخص متوفي في منطقة من جنوب البلاد أغلب أفراد الموكب يرتدون زياً جزائرياً تقليدياً عامياً معروفاً في ولايات الوسط والجنوب الجزائري، ثم مشهد مختلف مصالح الدولة من درك ورجال الصحة والحماية المدنية وهم ينتشلون جثة من مرآب قديم بحي شعبي يليها قبر لطفل بخلفية لصورة الطفل المختطف، وهو ما يدعم مقولة المعلق و يؤكدها والتي تشير إلى مصير الضحية (اختطاف، اغتصاب، قتل و تنكيل).

تأتي بعدها أغلب المتتاليات بتقنيات بسيطة لسلم اللقطة وزاوية التصوير باعتبار أن أغلب ما تبقى من الومضة هي صور فوتوغرافية، أو تصوير قريب جدا للتصريحات وتوضيح للحالة النفسية للشخصيات التي كان بنائهم ضحايا اختطاف، حيث ركز المخرج خلال هذه المتتالية على ما سيترتب بعد عملية الخطف، وبشكل مباشر و صريح باختياره أقسى الكلمات وليوضح من خلال سيميولوجية الصورة وتصريحات وبكاء الأمهات ويعرض صوراً للمختطفين عليها بقع من الدم و موكب جنائزي مهيب، وليرسخ الصورة أكثر، استخدم كل المعالم السوسيو ثقافية المتعارف عليها في المجتمع الجزائري من لباس لأغلب الأمهات، كان يتراوح بين الحجاب والجلباب والمنازل البسيطة الديكور والحالة والنسوة بلباس المنزل المعتاد والأحياء الشعبية الجزائرية.

كذلك من خلال الموكب الجنائزي الذي اختاره لمنطقة من الجنوب دلالة على هندامهم التقليدي و طريقة التشييع الجنائزي الجزائرية، كما لم يفت المخرج لكي يبين مدى وقع الظاهرة وضررها بأن أقتصر في استخدامه للتعبير عن فضاعة الجرم تصريحات و صور و حسرة الأمهات فقط لما لحزن المرأة وخاصة الأم في الجزائر من وطأة على نفوس الرجال، دو أن يغفل فكرة التعاون و التآزر في المجتمع و بين النسوة.

المتتالية الثالثة: و المتمثلة في اللقطات (10-11-12-13) حيث بدأ المشهد بلقطة ثابتة للأم ثم لقطة ثابتة متحركة إلى الأمام نحو صورة الطفل، حيث تظهر أم تبكي ابنها صارخة مبدية حسرتها ازاء اختطاف ابنها **من البيت** تحمل صورته بيدها كناية على أنه كل ما تبقى لها منه.

في اللقطة رقم (11) صورة لجمع من النسوة المتحجبات بعضهن بلباس البيت كناية عن شدة الصدمة وأم أخرى **متحجبة جالسة منهارة** و هي تبكي بعنف في وسط جمع خلفها من النسوة و الأطفال في منزل، وبجنبها امرأة مسنة بزي جزائري متعارف عليه مخصص للمسنات، وتبقى الموسيقى في مزاوجة بين التزايد والانخفاض في مستوى حجم الصوت كلما وجد بكاء أو تصريح لشخصيات اللقطة.

كذلك في اللقطة رقم (12) تظهر صورة لطفل آخر مختطف تحملها فتاة صغيرة، تليها أمه في منزل بسيط ترتدي **جلباب** رفقة ابنيها، تتحدث عن حيثيات اختطاف ابنها **هارون** بصوت فيه **حزن تكاد الأم أن تجهش بالبكاء و الدموع في عينيها،** حيث تشرح الأم كيفية بلغها خبر اختطاف رجل مجهول لابنها هارون، وبلقطة قريبة ثابتة بحركة خفيفة للتقريب نحو الأمام لصورة الابن ثم إلى الوراء عند أخذ أقوال الأم التي تواصل حديثها. وتظهر صورة الابن المخطوف رفقة ذويه وهو يستلم جائزة حفظ القرءان الكريم في مسجد وهو يرتدي زياً تقليدياً، ثم

تقول الأم **أنه كان يستعد لدخول مسابقة حفظ القرآن بعشرة أحزاب خلال شهر رمضان المقبل إلا أنه خطف؟**

يواصل المخرج من خلال المتتالية الثالثة عمله على إظهار نتائج الجرم و عواقبه، مستخدما المزيد من المعالم السوسيو ثقافية الراسخة في المجتمع الجزائري، كأن تحمل الأخت الصغيرة صورة أخيها الذي أختطف وتظهر المزيد من الأمهات والنساء بالحجاب، والجلباب المتضامنات مع أم الضحية و المنازل البسيطة، وقد ركز المخرج على الطفل (هارون) الذي أختطف، وأمه تقول: وقد تمالكها حزن شديد تكاد أن تجهش بالبكاء : **كان يستعد لدخول مسابقة حفظ القرآن بحفظه لعشرة أحزاب خلال شهر رمضان إلا أنهم خطفوه؟** ليركز على فكرة أن الطفل المختطف كان من حفظة القرآن، مستخدما بذلك وقع القيم الدينية ومكانة الدين في المجتمع، و ليرسخ الفكرة أكثر ويثبتها أظهر صورة له بالزي التقليدي مع والده، وهو يستلم جائزة من **إمام في مسجد، هذه** كتجليات لقيم وثقافة ومعالم سوسيولوجية واضحة للمجتمع الجزائري خدمت النص الذي كان هو الآخر قوياً ومباشراً على لسان الأمهات والمعلق.

المتتالية الرابعة: التي تتكون من اللقطات (14-15): تتضمن اللقطة الأولى العثور على جثة في حي شعبي وسط جمع غفير من الناس. بواسطة لقطة قريبة جداً، بحركة خفيفة للتقريب نحو الأمام أو العكس، باعتبار أنها صور متفرقة، تعد تتمة للقطة التي قبلها، حيث تظهر صورة الابن المخطوف كخلفية لصورة أمه، يليها صورة لجمع من الناس بزي جزائري (القشابية)، وبعض رجال الأمن يواسون أحدهم، و هو في حالة انهيار، والكل **بحي شعبي** ملتفين حول جثة تم العثور عليها **وسط القمامة، ثم صورة فوقية أخرى لذات الواقعة تبين الجثة في كيس أسود ملقاة بين بقايا البناءات والقمامة،** كما يتواصل ذات الإيقاع السريع والشديد مع انخفاض أكثر في حجم الصوت ليظهر صوت المعلق الذي قال: " **عذرا أماه، من اختطفوني ليسوا ببشر، ألم يحن وقت محاسبتهم ؟** "، بينما تبين اللقطة (15) التي

تزامنت بدايتها **بوقع حاد** مماثل للحظة خطف الطفلة الأولى، و بكاميرا قريبة جدا متوسطة وزاوية عادية للإعلان عن اختفاء طفل آخر، وأخرى قريبة جداً بزاوية تصاعدية لأمه وهي جالسة سبق ظهورها من قبل وهي تبكي بشدة محاطة بنساء **متحجبات في منزل و عجوز إلى جنبها تبكي هي الأخرى متحصرة، حيث** تضم الأم كفيها في حركة للإيحاء بالترجي لعدم الحاق الأذى بابنها قائلة بلهجة جزائرية : **يا خاوتي تعيشو هذا ما نسعى.**

استهل المخرج هذه المتتالية من خلال جواب المعلق على سؤال الأم التي كان ابنها يستعد لمسابقة في شهر رمضان ليطرح موضوع المتتالية الحالية بقوله **عذرا أماه....الخ،** كناية على لسان الطفل الذي اختطف في تمهيد لموضوع المتتاليات القادمة.

كما يواصل المخرج طرحه السيميولوجي لتبيين أن الظاهرة لن تتوقف بقول أم متحجبة سبق ظهورها تقول: **يا خاوتي تعيشو هذا ما نسعى،** ماسكة كفيها للإيحاء بالترجي و طلب الشفقة على ابنها الذي خطف. إلا أن المخرج يعود من جديد ليبين المصير المحتوم رغم ترجي الأم بتوضيح صورة لطفل عثر عليه مقتولاً في كيس بلاستيكي للقمامة مرمياً في القمامة وسط بقايا البناء بحي شعبي. والكل ملتف عليه بعضهم يرتدي زياً تقليدي جزائري ورجال الأمن يشدونه مانعين إياه من التقرب أكثر للجثة، حيث يهدف المخرج من خلال إيحاءاته السيميولوجية بالصورة و الصوت و فعل التكرار ليصل إلى نتيجة أنه لا مجال لطلب الشفقة أو التواني على متابعة الفاعلين تذكيرا بقول المعلق الذي استهل به المتتالية: **ألم يحن وقت محاسبتهم ؟**

المتتالية الخامسة: التي تتكون من اللقطات (16-17)، حيث تبدأ اللقطة الأولى بزيادة في حجم الإيقاع السريع و بلقطة قريبة وزاوية غطسية لتبيين جثة تم العثور عليها في كيس أسود، بخلفية **رمز القناة** (النهارTV) كاملة وبشكل واضح؟، أما اللقطة 17 التي ينخفض خلالها إيقاع الموسيقي يُظهر شاباً يرتدي **قبعة و لباساً**

رياضياً يوضح اللباس العامي للشباب جالسا إلى جنبه رجل يرتدي **زياً تقليدياً (قشابية)** في منزل متواضع، حيث يقول الشاب **لا بزاف بركات بركات بلهجة جزائرية،** حيث يواصل المخرج تأكيد ما سبق من إضافات لتحفيز الخيال حول الظاهرة باللقطة 16 التي تبين صورة ثابتة للجثة في كيس القمامة ويخدم موضوعها بتعليق من شاب أب لطفل مختطف.

لينتقل من وظيفة الإقناع إلى توضيح ردة الفعل المبتغاة والفئة المستهدفة المتمثلة في الشباب حيث يقول الشاب : **لا بزاف بركات بركات** بلهجة جزائرية، كما اختار المخرج شابا جزائريا بهندام مألوف لدى العامة، بإقبال أغلب الشباب بارتدائه، و بلهجة محلية بجواره كهل بزي تقليدي (قشابية) و هو صامت، ويواصل المخرج استخدامه للمعالم السوسيو ثقافية للمجتمع الجزائري لتقريب فئة المخاطب إلى الفئة التي يركز عليها للمخاطبة و هي الشباب باعتبار أنه تعمد تبيين أن المختطفين هم كذلك من فئة الشباب معتمدا على الحقائق الأمنية المتوصل اليها بخصوص قضية اختطاف القصر، كما **يحسب على المخرج أن صورة الجثة و حين تركيز الكاميرا عليها كانت بخلفية ملفتة للإنتباه حيث كانت الصورة بخلفية لعلامة قناة النهار الجزائرية وهو سلوك تقني شاع استخدامه في مجال الإشهار التجاري لا الإعلام الأمني.**

المتتالية السادسة: التي تتكون من اللقطات **(18-19)** حيث يتم خلال اللقطة الأولى مواصلة الشاب لكلامه بعد أن حول نظره للرجل المجاور قائلا: **اليوم بنتو و لبارح وليدي و غدوة نشاء الله و غدوة نشاء الله حتال لوقتاش؟،** ثم تظهر صورة لثلاث أطفال المعروضة في بداية الومضة لكل من الطفلة سندس و شيماء و ياسر معنونة **باختطاف الأطفال** و عليها **بقع حمراء،** تليها ثلاثة صور فردية لثلاثة أطفال آخرين يتم عرضها بسرعة ثم تأتي اللقطة 19 التي تبين صورة جماعية للأطفال الذين وقع عليهم الاختطاف ثم تظهر عبارة " **بأي ذنب قتلوا** " باللون الأحمر تزامنا

مع **الوقع الحاد** وقول المعلق بصوت جهور : **إلى متى هذه الجرائم** كخاتمة لنهاية الومضة.

يتم خلال هذه المتتالية طرح فكرة أخرى لكي ترسخ ما تقدم من الومضة و تعد نتيجة لها تتمثل في أن الكل معني بالظاهرة من خلال تحويل الشاب نظره للكهل الجالس إلى جانبه يقوله: **اليوم بنتو و لبارح وليدي و غدوة نشاء الله و غدوة نشاء الله حتال لوقتاش** تزامنا مع ظهور صورة جماعية لثلاثة أطفال وقع عليهم الاختطاف يليها صور فردية لأطفال آخرين بسرعة ثم صورة جماعية كبيرة تختتم بعبارة كتبت باللون الأحمر " **بأي ذنب قتلوا** " و يقول المعلق **إلى متى هذه الجرائم** كخاتمة للومضة ككل بوقع حاد رفق الومضة منذ عملية الاختطاف، حيث حاول المخرج من خلال إيحاءاته السيميولوجية توضيح فكرة أنه لايوجد أحد غير معني ولابد من التحرك ضد هذه الظاهرة مخاطبا خاصة فئة العامة من المجتمع من خلال المعالم السوسيو ثقافية التي استخدمها بقوة، على خلفية أن مرتكبي هذه الجرائم و ضحاياها من هذه الفئة، وهو ما يفسر استخدامه القوي للمعالم السوسيو ثقافية المتعلقة بها.

2. القراءة التضمينية لومضة اختطاف الأطفال لقناة النهار الجزائرية:

احتوت هذه الومضة تضمينات سوسيوثقافية غزيرة تعكس خصائص المجتمع الجزائري على خلفية اعتبار المنتج و المخرج و الوسيلة الإعلامية جزائرية رغم كونها تنتمي في ملكيتها و تسييرها للقطاع الخاص إلا انها تخدم في موضوعها عامة المجتمع و كذلك من منطلق أهداف الومضة و المعطيات الواقعية التي انطلق منها المخرج حول الظاهرة و الفئة التي تشهدها و كيفيات حدوثها فوظفها باتقان ضمن كل لقطاتها بمنهجية واضحة لتبليغ الرسالة مستخدما كل ما اتيح من تضمينات و إيحاءات سيميولوجية و تأثير مباشر في المخيال الاجتماعي أولا ثم الوعي و الضمير الجمعي للمجتمع.

الشخصيات: اعتمد المخرج اعتبارات سيكولوجية بتوظيفه لشخصيات واقعية من ضحايا ظاهرة اختطاف الأطفال مبرزا أشد لحظات الصدمة والحزن خاصة على الأمهات وما يصحبهن من قيمة الأمومة، وذلك في وسطها الطبيعي وقت الواقعة وركز على الأمهات المتحجبات و المتجلببات مدعما و موضحا للقيم الدينية للمجتمع، مظهرا في ذات السياق شخصياتهن الحقيقية رفقة ذويهم من النساء والأطفال فقط. وذلك خدمة لمنهجيته في تقديم الومضة التي ركزت في البداية على الواقعة (الاختطاف) وحيثياتها بما فيها شخصية المجرمين التي كانت شبابية من عامة الناس، ثم نتائج الظاهرة ووقعها على الأمهات.

بينما ترك في المحور الثالث من منهجية وظيفة تمرير رسالة رد الفعل للآباء من الشباب إلى جنب الكهول، كما اعتمد على احترام قيمة تفادي تأثر الرجل أمام زوجته أو أمه لرفع حرج ظهور ذلك. فلم نجد أي صورة تجمع الأبوين الذين اختطف ابنهما و هو ما يعد من خصوصيات الأسرة الجزائرية و طابعها، كما نلاحظ أن المخرج لم يستخدم شخصيات معروفة أو غير معنية بالظاهرة فكانت إجمالا من الضحايا، و كانت كذلك أغلبها من الطبقة الفقيرة إلى المتوسطة المستوى المعيشي من خلال اللباس و حالة المساكن و أحياء الإقامة، فكان بذلك موفقا إلى حد كبير في اختيار الشخصيات و ترتيب ظهورها و ردود أفعالها رغم كونها عفوية.

- ✓ **الديكور**: لم يعتمد المخرج ديكورا بقدر ما حاول تركيز مضمون ومضته على الديكور الحقيقي الواقعي للفئة المستهدفة و الأمكنة التي تعيش فيها غالبيتهم. فتراوحت بين الأحياء الشعبية و الأزقة الضيقة و المنازل البسيطة الفقيرة أو العادية التي يقطنها عامة الناس من المجتمع الجزائري.
- ✓ **الموسيقى و المؤثرات الصوتية**: كانت الموسيقى المستخدمة مصاحبة للومضة طيلة الوقت تختلف من حيث حجم الصوت و سرعة الإيقاع من حين إلى آخر، حسب الموقف، خلال المتتالية الأولى كانت جد هادئة توحي بتوقع

حدوث شيء بشكل مفاجئ إلى غاية لحظة الاختطاف لتزيد من حجم الصوت وتسارع الإيقاع وصولا إلى الانخفاض خلال تصريحات للشخصيات أو كلام للمعلق، أما عن المؤثرات فقد صاحب الومضة وقع صوتي قوي استخدمه المخرج العديد من المرات بدأ بلحظة وقوع الاختطاف و خلال الانتقال من محور إلى آخر وصولا إلى صور صادمة للشعور مثل القبر و الموكب الجنائزي و الجثة، كما تصنف موسيقى الومضة ضمن خانة الموسيقى الغلاف وهو النوع الذي يستند إلى الإثارة العاطفية.

- ✓ **الرسالة الألسنية:** هو الحدث الكلامي الذي غلبت عليه اللهجة الجزائرية بالنسبة للشخصيات و الفصحى العربية بالنسبة للتعليق الخارجي وبالإضافة إلى التركيز على الرسالة الألسنية لما تؤديه من معنى متزامن مع الصورة ركز المخرج كذلك على الصوت الأنثوي ليؤدي هدفه في المحور الثاني من الومضة لأجل تحقيق حد أقصى من التأثير السيكولوجي.
- ✓ **قيمة التطابق الثقافي:** باعتبار أن طرفي التطابق الثقافي هنا هم الجمهور الجزائري المتلقي للومضة عبر قناة النهار الجزائرية وهذه الومضة، فقد خلقت التضمينات الرمزية جمع بينهما ووضع اشتراك واضح، حيث ركز المخرج في كل لقطات الومضة و بدون استثناء، على الاستخدام المتواصل للقيم الثقافية للمجتمع الجزائري لكن بالتركيز أكثر على طبقة العامة
- ✓ **المدونة اللونية:** تضمنت الومضة العديد من الألوان الرمزية و الدلالية، إلا أن أبرزها تمثل في لونين أساسيين، هما الأسود الذي يوحي بناء على مضمون الومضة إلى الحزن والخوف والفعل الإجرامي، وهو كذلك لون اللاأمل في المستقبل، يستخدم غالبا لتوليد التناقضات و اللون الثاني يتمثل في اللون الأحمر، فقد استخدم خاصة في كتابات العبارات لما له من دلالات تخدم موضوع الومضة الذي يوحي ضمنها بكل ما هو سلبي

والموت والخطر والتحذير، إلا أن المخرج عموما لم يستعن برمزية الألوان كثيرا نظرا لقوة التمثلات الثقافية و القيم السوسيو ثقافية المستخدمة بغزارة و التي عبر عنها بالصورة و الصوت.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة نجد أن الإعلام الأمني الجزائري قد قطع شوطا طويلا من حيث الإلمام بتقنيات إنتاج الإعلام الأمني، إلا أنه ومن خلال نتائج الدراسة تبقى العديد من المضامين والأنماط الثقافية التي عرفت ترسبات من حقبة الاستعمار و زخم الانفتاح المطلق على كل ثقافات العالم جعت بعض مفاهيم و مقاصد الإعلام الأمني تظهر نتائجها هزيلة تحتاج إلى البحث أكثر للوقوف على سبل معالجة هذه المعوقات و كيفية تصحيح هذه القيم و الأنماط الثقافية.

❖ **هوامش البحث**

(1) بسام عبد الرحمان المشاقبة: **الإعلام الأمني بين الواقع و الطموح**، دار أسامة للنشر و التوزيع، الاردن، 2012، ص 121.

(2) المرجع السابق،ص 100.

(3) أديب محمد خضر: **خصائص الإعلام الأمني وانعكاساتها على تحرير المواد الإعلامية الأمنية**، الإعلام و الأمن، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، الرياض، ص 36.

(4) المرجع السابق، ص 37.

(5) قطام السرحان محمود: **الإعلام الأمني و الشباب**، أعمال ندوة الإعلام الأمني العربي قضاياه و مشكلاته، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات و البحوث، 2001، الرياض،ص 53.

(6) علي بن فايز الجحني: **تطور الإعلام الأمني و استراتيجياته**، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب المجلد 20 العدد 39 سنة، 2010، ص 321 .

(7) المرجع السابق،ص323.

(8) قطام السرحان محمود: **الإعلام الأمني و الشباب**، مرجع سبق ذكره، ص 60.

(9) بسام عبد الرحمان المشاقبة، مرجع سبق ذكره، ص 122

(10) قطام السرحان محمود: **الإعلام الأمني و الشباب**، مرجع سبق ذكره،ص 57.

(11) المرجع السابق، ص 58.

(12) علي بن فايز الجحني: **تطور الإعلام الأمني و استراتيجياته**، مرجع سبق ذكره، ص 330.

(13) بسام عبد الرحمان المشاقبة: **الإعلام الأمني**، مرجع سبق ذكره، ص 272.

(14) عبد الرحمان بن محمد العسيري: **مهام الإعلام الأمني ووظائفه في المجتمعات العربية المعاصرة**، الإعلام و الأمن، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، الرياض، ص 9.

(15) المرجع السابق، ص 10.

(16) عبد المحسن بدوي محمد أحمد: **إستراتيجيات و نظريات معالجة قضايا الجريمة والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيري**، الإعلام و الأمن، مركز الدراسات و البحوث –نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، الرياض، ص 127.

(17) قطام السرحان محمود: **الإعلام الأمني و الشباب**، مرجع سبق ذكره، ص 10.

(18) عبد الرحمان بن محمد العسيري:مرجع سبق ذكره، ص 11.

(19) قطام السرحان محمود: **الإعلام الأمني و الشباب**، أعمال ندوة الإعلام الأمني العربي قضاياه و مشكلاته، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات و البحوث، ط1، 2001، الرياض.

(20) عبد الرحمان بن محمد العسيري: مرجع سبق ذكره، ص12.

(21) محمد مسعود قيراط: **الآثار السلبية للجريمة و العنف و الانحراف في وسائل الإعلام**، الإعلام و الأمن، مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2007، الرياض،ص154.

(22) محمد مسعود قيراط: مرجع سبق ذكره، ص155.

(23) محمد مسعود قيراط، مرجع سبق ذكره، ص156.